

العلل في الحديث الشريف

- علة الإدراج أنموذجاً -

الباحثة

فاطمة ناظم معتوق الشمري

Fatema112022@yahoo.com

The ills in the Prophetic tradition

- the inclusion ill as a Model -

researcher

Fatima Nathem Maatoq Al shemirty

Abstract:-

This research is about the importance of the study of ills, clarifying the meaning of illness, types of ills and the reason for their occurrence. Also the most important qualities of the Ills researchers and where dose the illness occur in the prophetic tradition. As this research deals with one type of ills which is the ill of inclusion. Since the most important results of the research is the place of inclusion where it may sometimes occur at the beginning of the source, in the middle or in the end of it, and each one of them has a certain percentage of a few and a lot, and other times it occurs in the boarder of the prophetic tradition. And the reason that cause the ills of inclusion is mostly an explanatory reason or it could be an Intentional reason and if it was Intentional reason it will be Forbidden.

Keywords: Prophetic tradition, The bond, Metn, Study of ills, illness, inclusion

الملخص:-

إن هذا البحث يدور حول بيان أهمية علم العلل وبيان معنى العلة وأنواع العلل وأسباب حدوثها وكذلك أهم صفات الباحثين في علم العلل وأين تقع العلة في الحديث إذ تطرق البحث إلى نوع من أنواع العلة وهي علة الإدراج إذ إن أهم النتائج التي توصل إليها البحث هي أن الإدراج يختلف وقوعه في الحديث فتارة يقع في بداية السند، أو وسطه، أو آخره، ولكل واحد منهما نسبة معينة قليلة وكثيرة وتارة يقع في متن الحديث، وإن السبب الذي يؤدي إلى حدوث علة الإدراج في الحديث هو على الأغلب توضيحي وأحياناً يكون متعمداً فإذا كان متعمداً حينئذ يكون حراماً.

الكلمات المفتاحية: علم الحديث، السند، المتن، علم العلل، العلة، الإدراج.

المقدمة:

ان لعلم علل الحديث اهمية كبرى يكتسب تلك الاهمية من اهمية علوم الحديث بشكل عام ولأجل اهميته نجد ان بعض العلماء يفضلون البحث فيه على باقي انواع العلوم أذ ينقل عن عبد الرحمن بن مهدي قوله: (لأن اعرف علة حديث هو عندي احب الي من اكتب عشرين حديثاً ليس عندي)، وايضاً نقل عن ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) في ذلك (وهذا الفن اغمض انواع علم الحديث وأدقها مسلكاً)، ولأجل اهمية هذا العلم قمنا بالبحث عن علة الإدراج في الحديث الشريف وكان تقسيم البحث على مبحثين الأول حمل عنوان مفهوم العلة، والثاني تحدثت فيه عن علة الإدراج وحكمة وانواعه، وكذلك تحدثت فيه عن اهم النتائج التي توصل اليها البحث مع قائمة ضمت اهم المصادر التي اعتمدت في البحث.

المبحث الاول

مفهوم العلة في الحديث الشريف

العلة لغة: (العلة: المرض الشاغل)^(١)، و(العلل، العلل: الشربة الثانية، وقيل الشرب بعد الشرب تباعاً. عل، يعل، ويعل، علا، وعللا)^(٢)، و(علة الشيء سببه)^(٣)، و(العلة: الحديث يشغل صاحبه، كان تلك العلة صارت شغلاً ثانياً منعه عن شغله الاول)^(٤).

العلة في الاصطلاح: معنى الحديث المعلل هو: الحديث الذي عاقته العلة وشغلته، فلم يعد صالحاً للعمل به^(٥).

والمعلل من الحديث هو من اجل انواع علوم الحديث وادقها واغمضها، ولا يقوم به الا من كان له فهم ثاقب، وحفظ واسع، ومعرفة تامة بالأسانيد والمتون، واحوال الرواة^(٦).

والحديث المعلل - ويسميه اهل الحديث المعلول - هو الذي اطلع فيه على تقدرح في صحته مع ان الظاهر السلامة منها، ويتطرق ذلك إلى الاسناد الذي رجاله ثقات، الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر^(٧).

الحديث المعلل في اصطلاحات العلماء

أ- عند الامامية:

١- عند الشهيد الثاني: ت: (٩٦٥هـ)) ما فيه اسباب خفية غامضة قادحة في نفس الامر وظهره السلامة منها بل الصحة^(٨).

٢- عند بهاء الدين العاملي: (ت: ١٠٣١م): (ان الحديث اذا اشتمل على علة خفية في منته أو سنده فمعلل)^(٩).

٣- حسن الصدر (ت: ١٣٥٤هـ): (ان اشتمل على علة خفية لا يتفطن لها الا الماهر بجميع الطرق مع سلامة الحديث ظاهراً، سواء كانت العلة في منته أو سنده فمعلل ضعيف لأنه مظنة ريبه مع ظهور الصحة والسلامة من الاسباب القادحة)^(١٠).

٤- عند المامقاني (ت: ١٣٥١هـ): (هو الحديث المشتمل على امر خفي غامض في منته أو سنده في نفس الامر، قادح في اعتباره، مع كون ظاهره السلامة بل الصحة)^(١١).

ب- عند العامة

١- عند النوري (ت: ٦٧٦هـ): (هي عبارة عن سبب غامض قادح، مع ان الظاهر السلامة منه)^(١٢).

٢- عند ابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ): (هي عبارة عن اسباب خفية غامضة قادحة فيه)^(١٣).

٣- عند ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته، مع ان ظاهره السلامة منها)^(١٤).

٤- عند السيوطي (ت: ٩١١هـ): (العلة: عبارة من سبب غامض قادح مع ان الظاهر السلامة منه)^(١٥).

٥- عند صبحي الصالح: (هو الحديث اكتشفت فيه علة تقدح في صحته، وان كان يبدو الظاهر سليماً من العلة)^(١٦).

ج- عند المعاصرين:

هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع ان الظاهر السلامة منه^(١٧).

أسباب العلل:

١- الوهم والخطأ: يعد الوهم والخطأ من الاسباب الرئيسية لوقوع العلل في احاديث الثقات، وكثيراً ما يعلل الناقد حديثاً من احاديثهم بوهم يوهمه احدهم أو خطأ يقع فيه ومهما قبل عن بعض الحفاظ من انه (حافظ وضابط) فان الضبط انما هو نسبي وليس هناك ضبط كامل.

٢- الظروف الطارئة مثل الاختلاط وذهاب بصرة وتلف كتب الراوي: فالراوي قد يكون ثقة ضابطاً لما يروي ولكن بسبب الكبر أو المرض أو غيرهما من اسباب الخلط يضعف ادراكه ويذهب ضبطه للحديث، فاذا حدث بحديث حال اختلاطه ربما قبل سنده وحرف الفاظه كذلك في ذهاب البصر، فقد اعتنى علماء الرجال بهذه الصفة، وكذلك تلف كتب الراوي كما وقع في ابن أبي عمير.

٣- عدم الضبط في الاداء: يعد ضبط الحديث احد الشروط الانسانية في صحة الاحاديث لا سيما ضبط الحديث عند ادائه، عدم ضبط الحديث عند ادائه يكون من العوامل المؤثرة في صحة الحديث وسبباً من اسباب الهم فيه.

٤- عدم الضبط في السماع: اذا لم يتقن المحدث سماعه للحديث اختل ! ضبطه وضعف حملة للرواية وكان لذلك اثره الواضح في ضعف مروياته.

٥- التدليس: الاصل في رواية الحديث ان يؤديه - الراوي له - كما سمعه من غير تعديل أو تغيير، والتدليس بكل صورته مخالف للأصل ويعد التدليس من الكبائر عند علماء الحديث لما يجويه من صفة ذميمة ولما يترتب عليه من الشك بالحديث والاسهاب بصحة غير الصحيح^(١٨).

٦- الاهتمام بالمتن دون الاسناد أو الاهتمام بالسند دون المتن: للحديث الشريف طرفان يقوم عليها، هما: السند والمتن، فيها يصح ويسلم من كل الطعون فلا يصح بأحدهما من الاخر.

فالسند هو الطريق الموصل إلى المتن وبضبطهما واتقانها تصح الرواية، فلا يجوز اذن الاهتمام بالسند وحده دون المتن، كما لا يجوز الاهتمام بالمتن دون السند.

فالاهتمام بالمتن وترك السند يتسبب بحدوث اخطاء تؤثر وتقدح في صحة الحديث بصورة عامة لهذا كان لزاماً على علماء الحديث حيث قبولهم لحديث ما عن رواية الذي تقوهم ان يدرسوا المتن معه^(١٩).

يقول ابن حبان (ت: ٣٥٤هـ): (الفقيه اذا حدث من حفظه وهو ثقة في روايته، لا يجوز الاحتجاج بخبره، لأنه اذا حدث من حفظه فالغالب عليه حفظ المتون دون الاسانيد)^(٢٠).

ويقول ابن رجب (ت: ٧٩٥هـ): (الثقات الحفاظ اذا حدثوا من حفظهم وليسوا بفقهاء، قال ابن حبان: عندي لا يجوز الاحتجاج بحديثهم، لأن مهمتهم حفظ الاسانيد والطرق دون المتون).^(٢١)

لذلك قالوا يجب ان يكون الحديث اوله كأخره، وأوسطه كطرفيه.

٧- رواية الحديث بالمعنى: ان اكثر الطرق شيوعاً في رواية الحديث الشريف هو روايته بمعنى دون الالتزام باللفظ الوارد فيه حرفياً، وهو احد اسباب العلل في الحديث.

٨- التشاغل عن الحديث: يعد الحديث الشريف المصدر الثاني للأحكام الشرعية، لذا فان المشتغل به يجب ان يعتني بذلك عناية فائقة من عدم التهاون فيه، ليعكس ذلك حرصه الشديد على السنة الشريفة تحملاً واداءً.^(٢٢)

صفات الباحثين عن العلل

خص الله جل وعلا هؤلاء بصفات لا تجدها عند غيرهم، واهمها: الذكاء الثاقب، والفهم الواسع، والموهبة من الله سبحانه وتعالى، فلا بد من ان يتحلى الناقد بذكاء ثاقب ليعرف ويميز المرويات ودقائقها، وما خفي وغمض منها، لأن من لديه هذا الذكاء يستطيع من خلاله الغوص في الغامض من الامور^(٢٣).

وهذا الفن اغمض انواع الحديث وادقها مسلكاً، ولا يقوم به الا من منحه الله تعالى فهماً غايصاً واطلاعاً حاوياً وادراكاً لمراتب الرواة ومعرفة ثاقبة، ولهذا لم يتكلم فيه الا افراد ائمة هذا الشأن وحقاقهم واليهم المرجع في ذلك لما جعل الله فيهم من معرفة ذلك والاطلاع على غوامضه دون غيرهم ممن لم يمارس ذلك^(٢٤).

أنواع العلل

- ١- التدلّيس: وهو ان يروي عمن سمع منه ما لم يسمع منه. وشرط التدلّيس ان يكون المدلس قد لقي المروي عنه، ولم يسمع منه ذلك الحديث الذي دلّه عنه.
- ٢- الشاذ: وهو ان يروي الثقة حديثاً يخالف ما روى الناس. وبذلك يكون شرط الحديث الشاذ هو التفرد والمخالفة.
- ٣- المضطرب: وهو الذي يختلف الرواة فيه فيرويه بعضهم على وجه، وبعضهم على وجه اخر مخالف، وقد يخرج ما لو حصل الاضطراب من راوٍ واحد.
- ٤- المدرج: هو ان يذكر الصحابي أو من بعده * عقب ما يرويه من الحديث كلاماً من عند نفسه، فيرويه من بعده موصولاً بالحديث، غير فاصل بينهما بذكر قائله، فيلتبس الامر فيه على من لا يعلم حقيقة الحال، ويتوهم ان جميع القول عن رسول الله ﷺ (٢٥).

أهمية علم العلل

يكتسب علم العلل اهميته من شرف واهمية علوم الحديث بصوره عامة، على اعتباره فرعاً من علومه، ويحلق بهذه الاهمية كونه يعد مرحلة متطورة من علم النقد الحديثي. وعلم الدراية من علوم الحديث غرضه دائماً هو معرفة الصحيح من احاديث الرسول ﷺ ثم اثباتها وصيانتها من كل دس وتشويه وتحريف، فيكون بذلك لعالم العلل ميزة خاصة لن تجددها عند غيره؛ كونه يبحث في مرويات الثقات ليمحص احاديثهم، ويميز صحيحها من سقيمها وخطورته تكمن في هذا الجانب؛ لأن احاديث الثقات هي مظنة للصحة والصواب دوماً؛ لأن الظاهر منها السلامة (٢٦).

وظهر كلام ائمة الحديث انهم كانوا يفضلون معرفة العلل على رواية الحديث فقد نقل عن عبد الرحمن بن مهدي (من جهابذه النقاد في علم الحديث)، قوله: (لأن اعرف علة حديث هو عندي احب الي من اكتب عشرين حديثاً ليس عندي) (٢٧).

وهذا ما يشير إلى الدقة والغموض والاهمية فيه، حتى قال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) في ذلك: (وهذا الفن اغمض انواع الحديث وادقها مسلكاً) (٢٨).

فدقة الكشف عن العلل وانواعها وغموضها تعطيه اهمية بالغة وخطيرة، حتى قدمه كثير من العلماء على غيره من علوم الحديث، قال ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ): (اعلم ان معرفة علل الحديث من اجل علوم الحديث وادقها واشرفها)^(٢٩).

وقد ذكر يحيى بن معين: (لم اعجب ممن يحدث فيخطأ ولكني عجت ممن يحدث فيصيب)^(٣٠).

أقسام الحديث المعلن

قال ابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ): قد تقع العلة في اسناد الحديث، وهو الاكثر، وقد تقع في متنه، ثم ما يقع في الاسناد قد يقدر في صحة الاسناد والمتن جميعاً^(٣١).

وقال ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ): اذا وقعت العلة في الاسناد قد تقدر، وقد لا تقدر، واذا قدحت تخصه، وقد تستلزم القدرح في المتن، وكذا القول في المتن سواء^(٣٢).

وقال المامقاني (ت: ١٣٥١هـ): ان العلة تقع في الاسناد تارة وفي المتن اخرى، والاول كثير، والثاني قليل، وما وقع منها في السند قد يقدر فيه وفي المتن ايضاً كالأرسال والوقف، وقد يقدر في الاسناد خاصة، ويكون المتن مرفوعاً صحيحاً^(٣٣).

وعلى هذه الاقوال ينقسم المعلن إلى ثلاثة اقسام:

١- المعلن في السند.

٢- المعلن في المتن.

٣- المعلن في المتن والسند معاً.

الأول: المعلن في السند:

ومن امثله: ان يكون الراوي مشتركاً بين الثقة وغيره، ويكون ظاهره ان الراوي هو الثقة، بينما الواقع انه غيره، كأن يكون في سند الحديث (ابو عبيدة) فيتوهم انه (الحذاء) الثقة، لكثرة وقوعه في الاسناد، والصحيح انه ابو عبيدة المدائني المجهول^(٣٤).

الثاني: المعلن في المتن:

وهو ان يكون المتن ركيكاً من حيث تركيبه أو مخالفاً لقواعد العربية أو لدليل قطعي

ونحو ذلك، أو لوقوع الاضطراب فيه من الراوي الواحد^(٣٥).

ومثال ذلك ما ذكره الشيخ الصدوق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (لا يحرم من الرضاع الا ما كان مجبوراً، قال: قلت: وما المجبور؟ قال: ام تربي أو اظئر تستأجر أو امة تشتري^(٣٦)).

الثالث: المعل في السند والمتن معاً:

ومثاله حديث بقية عن يونس عن الزهري عن سالم عن أبي عمر عن النبي ﷺ قال: (من ادرك ركعة من صلاة الجمعة وغيرها فقد ادرك)^(٣٧).

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن هذا الحديث، فقال: هذا خطأ في المتن والاسناد، وإنما هو الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: (من ادرك من صلاة ركعة فقد ادركها)، وأما قوله: من صلاة الجمعة فليس هذا في الحديث فروة في كليهما^(٣٨).

المبحث الثاني

علة الإدراج في الحديث الشريف

الادراج لغة: (درج في الشيء بدرجة طواه وادخله، وادرج الكتاب في الكتاب: ادخله)^(٣٩).

الادراج اصطلاحاً: (هو ما ادراج فيه كلام بعض الرواة؛ فيظن انه منه أو متنان بإسنادين، في احدهما. أو يسمع حديث واحد من جماعة مختلفين في سنده، أو في متنه، فيدرج روايتهم على الاتفاق)^(٤٠).

وقد عرفه ابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ): (ما ادراج في حديث رسول الله ﷺ من كلام بعض رواته بان يذكر الصحابي أو من بعده عقيب ما يرويه من الحديث كلاماً من عند نفسه، فيرويه من بعده موصولاً بالحديث غير فاصل بينهما بذكر قائله، فيلتبس الامر فيه على من لا يعلم حقيقة الحال، ويتوهم ان الجميع عن رسول الله ﷺ)^(٤١).

وعرفه ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) بانه: (ان تزداد لفظة في متن الحديث من كلام الراوي، فيحسبها من يسمعا منه مرفوعة في الحديث فيرويها كذلك، وقد وقع من ذلك كثير في الصحاح والحسان والمسائيد وغيرها، وقد يقع الادراج في الاسناد)^(٤٢).

وذكر ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) الادراج في المتن فقال: (فأما الذي في المتن فتارة ان يدرج الراوي في حديث النبي ﷺ شيئاً من كلام غيره مع ايهام كونه من كلامه وهو على ثلاث مراتب: من اول المتن وهو نادر جداً (اقل من القليل) وفي اخره وهو الاكثر وفي وسطه وهو قليل (اي موجود ولكن لا بكثرة)، ثم قد يكون المدرج من قول الصحابي أو التابعي أو من بعده) (٤٣).

وعرفه الشهيد الثاني (ت: ٩٦٥هـ) بانه: (ما ادرج فيه كلام بعض الرواة فيظن انه منه) (٤٤).

وعرفه الحارثي (ت: ٩٦٥هـ) والد البهائي العاملي (ت: ١٠٣٠): (ان يفكر الراوي حديثاً ثم يتبعه كلاماً لنفسه أو غيره فيرويه من بعده متصلاً، فيتوهم انه من الحديث، ويقال للزائد مدرج، وللحديث: مدرج فيه) (٤٥).

وعرف الادراج المتأخرون بانه: (ما ذكر في ضمن الحديث متصلاً به من فصل وليس منه) (٤٦).

حكم الادراج:-

ذكر والد البهائي العاملي حكم المدرج بانه: كله حرام وانما يتفطن له الحذاق وكثيراً ما يقع عن غير عمد، كان يلحق الراوي بالحديث تفسيراً أو نحوه لقصد التوضيح فيتوهم من بعده انه منه (٤٧).

وقال الميرداماد: (تعمد هذه الاقسام (كل اقسام الادراج) ايها كان حرام) (٤٨).

أقسام الحديث المدرج

١- مدرج السند.

٢- مدرج المتن.

١- مدرج السند:

كأن يعتقد بعض الرواة ان فلاناً الواقع في السند لقبه أو كنيته أو قبيلته أو بلده وضعته أو غير ذلك كذا، فيوصف بعد ذكر اسمه بذلك. أو يعتقد معرفة من عبر عنه في السند

ب(بعض اصحابنا) ونحوه فيعتبر مكانه بما عرفه ما اسمه.

٢- مدرج المتن:

ما ادرج فيه - اي في متن الحديث - كلام بعض الرواة فيظن انه في الاصل^(٤٩).

اولاً: الادراج في السند:

عرف ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) الادراج في السند وقسمه إلى خمسة اقسام وهي:

اولاً: ان يكون المتن مختلف الاسناد بالنسبة إلى افراد رواته فيرويه راوٍ واحد عنهم، فيحمل بعض رواياتهم على بعض ولا يميز بينها.

ثانياً: ان يكون المتن عند الراوي له بالإسناد الا طرفاً منه فانه عنه بأسناد اخر، فيرويه بعضهم عنه تماماً بالإسناد الاول.

ثالثاً: ان يكون متان مختلفي الاسناد، فيدرج بعض الرواة شيئاً من احدهما في الاخر، ولا يكون ذلك الشيء من رواية ذلك الراوي، ومن هذه الحثية، فارق القسم الذي قبله.

رابعاً: ان يكون المتن عند الراوي الا طرفاً منه فانه لم يسمعه من شيخه فيه وانما سمعه من واسطة بينه وبين شيخه، فيدرجه بعض الرواة عنه بلا تفصيل.

خامساً: ان لا يذكر المحدث متن الحديث، بل يسوق اسناده فقط، ثم يقطعه فيذكر كلاماً، فيظن بعض من سمعه ان ذلك الكلام هو متن ذلك الاسناد^(٥٠).

ثانياً: الادراج في المتن:

ذكر ابن حجر (ت: ٨٢٥هـ) الادراج في المتن فقال: (فأما الذي في المتن فتارة ان يدرج الراوي في حديث النبي ﷺ شيئاً من كلام غيره مع ايهام كونه من كلامه.

وهو على ثلاث مراتب: من اول المتن وهو نادر جداً (اقل من القليل)، وفي اخره وهو الاكثر وفي وسطه وهو قليل (هو موجود واكثر من النادر)، ثم قد يكون المدرج من قول الصحابي أو التابعي أو من بعده^(٥١).

وذكر السيد الداماد (ت: ١٠٤١هـ) اقسام المدرج في المتن، وهي:

أولاً: ما ادرج في الحديث كلام بعض الرواة فيظنه من بعده انه من الحديث فيرويه متصلاً منتظماً.

وهذا باب متسع كثيراً ما يقتحم فيه المحدثون فيجب التيقظ فيه، والتحفظ عنه.

ثانياً: ان يكون عنده متنان بإسنادين فيدرج في احدهما شيئاً من الاخر.

ثالثاً: ان يختلف متن واحد بعينه بالزيادة والنقيصة في سندين فيدرج الراوي الزائد في سند الحديث.

رابعاً: ان يسمع حديثاً واحداً من جماعة مختلفين في سنده مع اتفاقهم على متنه، أو في متنه مع اتفاقهم على سنده، فيدرج روايتهم جميعاً على الاتفاق في المتن أو السند، ولا يتعرض لذلك الاختلاف. (٥٢)

أنواع الادراج في الاسناد

١- ان يذكر الراوي حديثاً ثم يتبعه كلاماً ما لنفسه، فيرويه من بعده متصلاً.

٢- ان يكون المتن عنده الا طرفاً منه، فانه عنده بإسناد اخر، فيرويه راوٍ عنه تاماً بالإسناد الاول.

٣- ومنه ان يسمع الحديث من شيخه (مباشرة) الا طرفاً منه فيسمعه عن شيخه بواسطة، فيرويه عنه تاماً بجذف الوسطة (أو نقل) حديثين (مختلفين الاسناد والمتن) ورودهما واجد وروى كل واحد منهما بسند على حده، فيرويها عنه (بواحد) من السندين (فيدرج) قبيح.

٤- وكذلك الخبر الذي رواه جماعة عن المعصوم عليه السلام بألفاظ مختلفة، وروى عنهم بسند واحد، فيروي بذلك السند عن الكل بمتن واحد ولا يذكر الاختلاف. (٥٣).

أمثلة عن الادراج

أولاً: الادراج في المتن:

١- ان يقع الادراج في اول الحديث (اول المتن) وهو نادر.

قال الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ): (واذا كان مطر ويرد شديد فجائز للرجل ان يصلي

العلل في الحديث الشريف - علة الإدراج أنموذجاً (٨٦٧)

في رحلة ولا يحضر المسجد لقول النبي ﷺ: اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال^(٥٤).

(فالعبرة الاولى (واذا كان مطر وبرد....) هي من الشيخ الصدوق مدرجة، وانما ذكرها من اجل ان يستدل بما يليها من قول المعصوم عليه السلام، فهي ليست من اصل الحديث كما هو واضح)^(٥٥).

٢- ان يقع الادراج في وسط الحديث:

ذكر المامقاني (ت: ١٣٥١هـ) الادراج في وسط الحديث بقوله: وهو (ان يذكر الراوي كلمة في تفسير اخرى في وسط الخبر، أو يستنبط حكماً من الحديث قبل ان يتم فيدرجه في وسطه، فيتوهم ان التفسير أو ذلك من المعصوم عليه السلام)^(٥٦).

مثل: روى جابر بن اسماعيل عن جعفر بن محمد، عن ابيه عليه السلام: ان رجلاً سأل علي بن أبي طالب عليه السلام عن قيام الليل بالقراءة، فقال له: ابشر من صلى من الليل عشر ليلة - لله مخلصاً - ابتغاء ثواب الله، قال الله تبارك وتعالى لملائكته: اكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عددها انبت في الليل من حبة وورقة شجرة...^(٥٧)

فان عبارة ليلة لله مخلصاً هي من الزيادة المدرجة من قبل احد الرواة، لعدم ورودها في اكثر المصادر الحديثية للأمامية.^(٥٨)

٣- ان يقع الادراج في اخر الحديث:

ذكره المامقاني بقوله: وهو (ان يذكر الراوي عقيب الخبر كلاماً لنفسه أو لغيره، فيرويهِ من بعده متصلاً بالحديث من غير فصل، فيتوهم انه من تنمة الحديث)^(٥٩).

ووقوع الادراج اخر الحديث اكثر من وقوعه في وسطه واوله، ولذلك كثرت امثله وكثير العثور عليها واستخراجها^(٦٠).

ومثاله: (قال الصادق عليه السلام: (لا يفوت الصلاة من اراد الصلاة، ولا تفوت صلاة النهار حتى تغيب الشمس، ولا صلاة الليل حتى يطلع الفجر، وذلك للمضطر والعليل والناسي)^(٦١).

(والعبرة الاخيرة التي ذكرت في الحديث (المضطر والعليل والناسي) هي من الكلام المدرج تعليقاً من الصدوق رحمه الله)^(٦٢).

ثانياً: الادراج في السند:

النوع الاول: ان يكون الراوي قد سمع الحديث بأسانيد مختلفة، فيرويه عنه راوٍ اخر، فيجمع الكل على اسناد واحد من غير ان يبين الخلاف بينهم^(٦٣).

ومثاله:

(ما روى ابو داوود عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فاذا كانت لك مائة دينار وحال عليها الحول ففيها خمس دراهم...) ^(٦٤).

فهذا الحديث قد ادرج فيه اسناد اخر، ذلك ان عاصم بن صمرة رواه موقوفاً عن علي عليه السلام والحارث الاغور رواه مرفوعاً، فجاء جرير بن حازم وجعله مرفوعاً من روايتهما، مع ان ابا داوود ذكر ان شعبه وسفيان وغيرهما، اورد هذا الحديث عن أبي اسحاق عن عاصم عن علي ولم يرفعه، فعلمنا ان جريراً قد ادرج رواية عاصم مع رواية الحارث فجعل الحديث مرفوعاً، ولم يبين الاختلاف الحاصل في الاسنادين^(٦٥).

النوع الثاني: ان يكون المتن عند راوٍ بأسناد واحد، الا حرفاً منه، فانه عنده بأسناد اخر فيرويه راوٍ عنه تماماً بالإسناد الاول، ويحذف الاسناد الثاني^(٦٦).

ومثاله:

(حديث ابن عينة وزائدة بن قدامة، عن عاصم بن كليب عن ابيه عن وائل بن حجر، صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي اخره: (انه جاء في الشتاء، فرآهم يرفعون ايديهم من تحت الشباب)). ^(٦٧)

قال ابن الصلاح: (والصواب رواية من روى عن عاصم بن كليب بهذا الاسناد صفة الصلاة خاصة، وفصل ذكر رفع الايدي عنه، فرواه عن عاصم عن عبد الجبار بن وائل عن بعض اهله، عن وائل بن حجر). ^(٦٨)

النوع الثالث: (ان يسوق الراوي الاسناد، فيعرض له عارض، فيقول كلاماً من قبل نفسه، فيظن بعض من سمعه ان ذلك الكلام هو متن ذلك الاسناد، فيرويه عنه كذلك)^(٦٩).

ومثاله: ما وقع لثابت بن موسى الزاهد، انه دخل على شريك القاضي وهو يقول:

حدثنا الاعمش عن أبي سفيان (طلحة بن نافع القرشي الاسكاف مولاهم المكّي نزيل واسط) عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: قال رسول الله ﷺ: فدخل ثابت عليه فلما نظر إلى ثابت، قال: من كثرت صلواته بالليل حسن وجهه بالنهار، يريد به ثابتاً، فظن ثابت ان ذلك سند الحديث، فكان يحدث به بهذا الاسناد^(٧٠).

النوع الرابع: قال ابن الصلاح عن هذا النوع: هو ان يدرج في متن الحديث بعض متن حديث اخر مخالف للأول في الاسناد^(٧١).

ومثاله: (رواية سعيد ابن أبي مريم عن مالك عن الزهري عن انس بن مالك ان رسول الله ﷺ قال: (لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا ولا تنافسوا.... الحديث).

فقوله: لا تنافسوا ادرجه ابن أبي مريم من متن حديث اخر رواه مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان النبي ﷺ قال: اياكم والظن، فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا، ولا تنافسوا^(٧٢).

النوع الخامس: قال المامقاني: وهو (ما اذا كان يعتقد بعض الرواة ان فلاناً في السند لقبه أو كنيته، أو قبيلته، أو بلده، أو صنعته.. أو غير ذلك هي كذا، فيوصفه بعد ذكر اسمه بذلك، أو يعتقد معرفة من عبر عنه في السند ببعض اصحابنا ونحوه، فيعبر مكانة بما عرف من اسمه^(٧٣)).

وهذا النوع وان كان من قبيل المدرج، لكنه ليس من المدرج المحرم على تقدير العمد، فان الراوي اذا عرف الشخص المروي عنه أو الواقع في السند وعرف لقبه أو كنيته أو خصوصية من خصوصياته ودل عليه بها، فليس في هذا ما يعاب به على الراوي حيثئذ، شرط ان يكون من اهل الاختصاص والخبرة في هذا المجال، والا فان وقع في الغلط فلا يعذر فيه^(٧٤).

نتائج البحث:

- ١- ان علم العلل من العلوم المهمة التي لها دور كبير في معرفة سلامة الحديث.
- ٢- ان العلة لا تقع الا في احاديث الثقات حيث ان الاحاديث الضعيفة لا يبحث فيها علم العلل لأن الضعف فيها واضح.

٣- ان علة الإدراج في الحديث مرة يكون في بداية الحديث ومرة يكون في وسطه ومرة يكون في اخر الحديث فإذا كان في بداية الحديث يكون نادر وقوعه واذا كان في اخره كان بشكل كبير واذا كان في وسطه كان قليل: والنادر هو القليل جداً واما القليل فهو موجود ولكن يقل وقوعه.

٤- ان علة الإدراج في الحديث يكون احياناً لغرض توضيحي وحياناً يكون متعمداً واذا كان متعمداً يكون حرام.

هوامش البحث

- (١) العطية، مروان، معجم المعاني الجامع، مركز ايوان، مادة علة.
- (٢) ابن سيدة علي بن اسماعيل المرسي، المحكم والمحيط الاعظم ماد علل.
- (٣) محمد رضا جديدي نجاد، معجم مصطلحات الرجال والدراية، مادة علل.
- (٤) ابن منظور، محمد بن مكرم بن احمد، لسان العرب،، مادة علل.
- (٥) ابن رجب، ابو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن احمد، شرح علل الترمذي، ج١، ص٢٧.
- (٦) م. ن، ن ج و ص.
- (٧) الحموي، ضياء الدين، تاريخ الحديث واخباره، ص٣٣.
- (٨) العاملي، زين الدين بن علي، شرح البداية في علم الدراية، ص١٤٦.
- (٩) البهائي، محمد بهاء الدين العاملي، الوجيزة في الدراية، ص٨.
- (١٠) حسن الصدر، الكاظمي، نهاية الدراية في شرح الوجيزة للشيخ البهائي، ص٢٩٣.
- (١١) مقياس الهداية في علم الدراية، ج١، ص٢٧٤.
- (١٢) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، ج١، ص١٣٦.١٣- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، معرفة انواع علم الحديث العلمية، ص١٨٧.
- (١٤) النكت على كتاب ابن صلاح، تح: مسعود عبد الحميد السعدي، ص٢٦٥.
- (١٥) دريب الراوي، ج١، ص١٣٥.
- (١٦) الصالح، صبي، علوم الحديث ومصطلحه عرض ودراسة، ص١٧٩.
- (١٧) نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ص٤٤٧.
- (١٨) هناء حسين علوان خوير، مدرة الكوفة الحديثية في القرنين الاول والثاني الهجريين، ص١٥٠ - ١٥١.

- (١٩) ينظر: الشاطي، عادل عبد الجبار ثامر، علل الحديث في تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي، ص ١٠٧ - ١٠٩.
- (٢٠) ابن حبان، محمد بن حبان البستي (ت: ٣٥٤هـ)، المجرحين من المحدثين، الصمعي ج ١، ص ٧٨.
- (٢١) ابن رجب، ابو الفرج زين الدين، عبد الرحمن بن احمد (ت: ٧٩٥هـ)، شرح علل الترمذي، ص ١٨٩.
- (٢٢) ينظر: الشاطي، علل الحديث في تهذيب الاحكام، ص ١٠٩ - ١١٠.
- (٢٣) م. ن، ص ١١٣.
- (٢٤) النكت على كتاب ابن الصلاح، تح: مسعود عبد الحميد السعدي، ص ٧١١.
- * من بعده: اي التابعي أو تابع التابعي.
- (٢٥) ينظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح، ابن حجر العسقلاني، ص ٦٧ - ٢٤١.
- (٢٦) ينظر: الشاطي، علل الحديث في تهذيب الاحكام، ص ٦٩ - ٧٠.
- (٢٧) النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ص ١١٢.
- (٢٨) ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح، م ٢، ص ٧١١.
- (٢٩) ابن الصلاح، التقييد والايضاح رح مقدمة ابن الصلاح، ص ١١٦.
- (٣٠) ابن معين، ابو زكريا يحيى بن معين بن زياد، تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، ص ١٣.
- (٣١) ابن الصلاح، معرفة انواع علم الحديث، ص ١٨٨.
- (٣٢) ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح، ص ٣١٤.
- (٣٣) المامقاني، مقياس الهداية، ج ١، ص ٢٧٧.
- (٣٤) ينظر: الخوئي، ابو القاسم الموسوي (ت: ١٤١٣هـ)، معجم رجال الحديث، الناشر: ٢٣٣/٢١.
- (٣٥) ينظر: حسن الصدر، نهاية الدراية، ص ٢٩٣.
- (٣٦) الصدوق، ابو جعفر محمد بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ)، من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٧٧، كتاب النكاح، باب الرضاع، ح ٤٦٧٢.
- (٣٧) سنن النسائي، ج ١، ص ٢٧٤ - ٢٧٥.
- (٣٨) شير علي، حسين سامي، مباني تأصيل المصطلح الحديثي عند المسلمين (دراسة مقارنة)، ص ٧٢٥.
- (٣٩) ابن سيدة، المحكم والمحيط الاعظم، مادة درج.
- (٤٠) الشهيد الثاني، البداية في علم الدراية، تح: محمد رضا الحسيني، ص ٢٧ - ٢٨.
- (٤١) ابن الصلاح، معرفة انواع علوم الحديث، ص ١٩٥.
- (٤٢) ابن كثير، اسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، اختصار علوم الحديث، ص ٥٥.
- (٤٣) ابن حجر، النكت على كتب ابن الصلاح، ج ٢، ص ١٠٧.
- (٤٤) الشهيد الثاني، شرح البداية في علم الدراية، ص ٣٤.
- (٤٥) الحارثي، حسين بن عبد الصمد (ت: ٩٨٥هـ)، وصول الاخير إلى اصول الاخبار، ص ١١٥.
- (٤٦) عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ص ٤٣٩.

- (٤٧) الحارثي، وصول الاخير إلى اصول الاخبار، ص ١١٤.
- (٤٨) ميرداماد، محمد باقر بن محمد، الرواشح السماوية، ص ٢٠١.
- (٤٩) ملحم، حسن طاهر، المدخل لدراسة علوم الحديث، ص ١٣٤.
- (٥٠) ينظر: ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح، ج ٢، ص ٨٣٢ - ٨٣٤.
- (٥١) ينظر: ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح، ج ٢، ص ١٠٧.
- (٥٢) ينظر: ميرداماد، الرواشح السماوية، ص ٢٠١ - ٢٠٢.
- (٥٣) ينظر: حسن الصدر، نهاية الدراية، ص ٢٩٤ - ٢٩٥.
- (٥٤) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٢٧٧، ح ١١٠٠.
- (٥٥) شير علي، مباني تأصيل المصطلح الحديثي عن المسلمين، ص ٣٥٤.
- (٥٦) المامقاني، مقياس الهداية، ج ١، ص ١٧٩.
- (٥٧) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٤٧٥، ح ١٣٧٦.
- (٥٨) ينظر: الصدوق، ثواب الاعمال وعقاب الاعمال، ص ٤٤.
- (٥٩) مقياس الهداية، ج ١، ص ١٧٨.
- (٦٠) شير علي، مباني تأصيل المصطلح الحديثي عند المسلمين، ص ٣٥٥.
- (٦١) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٣٥٥، ح ١٠٣١.
- (٦٢) شير علي، مباني تأصيل المصطلح الحديثي عند المسلمين، ص ٣٥٩، ينظر.
- (٦٣) الشهيد الثاني، شرح البداية، ص ١١٨.
- (٦٤) أبي داوود، سليمان بن الاشعث السجستاني، (ت: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داوود ١٥٧٣.
- (٦٥) ينظر: من كلام أبي داوود بعد الحديث، رقم ١٥٧٤.
- (٦٦) ابن الصلاح، معرفة انواع علوم الحديث، ص ١٩٦.
- (٦٧) سنن أبي داوود، رقم ٧٢٧.
- (٦٨) ابن الصلاح، معرفة انواع علوم الحديث، ص ١٩٧.
- (٦٩) ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح، ص ٣٥٢.
- (٧٠) شير علي، مباني تأصيل المصطلح الحديثي عند المسلمين، ص ٣٦٦.
- (٧١) ينظر: ابن الصلاح، معرفة انواع علوم الحديث، ص ١٩٧.
- (٧٢) ينظر: م. ن، ص ١٩٨.
- (٧٣) المامقاني، مقياس الهداية، ج ١، ص ١٧٩.
- (٧٤) شير علي، مباني تأصيل المصطلح الحديثي عند المسلمين، ص ٣٦٨.

قائمة المصادر

- ١- البهائي. محمد بهاء الدين العاملي، الوجيزة في الدراية، المكتبة الاسلامية الكبرى، ط١، ت. ط، ١٣٩٦هـ، م. ط، قم - ايران.
- ٢- الحارثي، حسين بن عبد الصمد، (ت: ٩٨٥هـ)، وصول الاخبار إلى اصول الاخبار، تح: عبد اللطيف الكوهكمري، مطبعة الخيام، ط١، ت. ط، ١٤١١هـ، م. ط، قم - ايران.
- ٣- ابن حبان، محمد بن حبان البستي (ت: ٣٥٤هـ)، المجروحين من المحدثين، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، دار العميمي، ط١، ت. ط، ٢٠٠٠م، م. ط، بيروت - لبنان.
- ٤- ابن حجر العسقلاني النكت على مقدمة ابن الصلاح، دار الراجلة للنشر والتوزيع، ط٢، ت. ط، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٥- حسن الصدر، الكاظمي، نهاية الدراية في شرح الوجيزة للشيخ البهائي، تح: ماجد الغرباوي، منشورات المشعر، م. ط، قم - ايران.
- ٦- حمودي، ضياء الدين، تاريخ الحديث واخباره، مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي، ط١، ت. ط، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٧- الخوئي، ابو القاسم الموسوي (ت: ١٤١٣هـ)، معجم رجال الحديث، مطبعة الآداب، ت. ط، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، م. ط، النجف الاشرف - العراق.
- ٨- ابن داوود، سليمان بن الاشعث السجستاني، (ت: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داوود، تح: سعيد محمد اللحام، ط١، دار الفكر، ت. ط، ١٩٩٠م، م. ط، بيروت - لبنان.
- ٩- ابن رجب، ابو الفرح زين الدين عبد الرحمن بم احمد، شرح علل الترمذي، دار الفكر العلمية، ط٢، ت. ط، ٢٠٠٧م، م. ط، بيروت - لبنان.
- ١٠- الشهيد الثاني، زين الدين العاملي، البداية في علم الدراية، تح: محمد رضا الحسيني، انتشارات علاني، ط١، ت. ط، ١٤٢١هـ، م. ط، قم - ايران.
- ١١- ابن سيده، علي بن اسماعيل المرسي، المحكم المحيط الاعظم، دار الكتب العلمية، (ت: ٤٥٨هـ)، ط١، ت. ط، ٢٠٠٠م، م. ط، بيروت - لبنان.
- ١٢- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تعليق وشرح: صلاح بن محمد عويضة، دار الكتب العلمية، ط٣، ت. ط، ٢٠٠٢م، م. ط، بيروت - لبنان.
- ١٣- الشاطي، عادل عند الجبار ثامر، علل الحديث في تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي، العارف للمطبوعات، ط١، ت. ط، ٢٠١٣م، م. ط، النجف الاشرف - العراق.

- ١٤- شير علي، حسين سامي، مباني تأصيل المصطلح الحديثي عند المسلمين، دار الكفيل، ط١، ت. ط، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، م. ط، كربلاء المقدسة - العراق.
- ١٥- الصالح، صبحي، علوم الحديث ومصطلحه عرض ودراسة، ذوي القربى، ط١، ت. ط، ٢٠٠٦م، م. ط، قم - ايران.
- ١٦- صدوق، ابو جعفر محمد بن موسى بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ)، من ال يحضره الفقيه، تح: حسن الخراساني، دار الكتب الاسلامية، ت. ط، ١٣٨٣ش، م. ط، طهران - ايران.
- ١٧- صدوق، ثواب الاعمال وعقاب الاعمال، المطبعة الحيدرية، ط١، ت. ط، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، م. ط، النجف الاشرف - العراق.
- ١٨- ابن صلاح، التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، محمد عبد المحسن الكتبي، ط١، ت. ط، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- ١٩- ابن صلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، معرفة انواع علم الحديث، دار الكتب العلمية، ط١، ت. ط، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ٢٠- العاملي، زين الدين بن علي، شرح البداية في علم الدراية، تح: لطيف ملا فرج، (ت: ٩٦٥هـ).
- ٢١- عتر، نور الدين، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر، ط ٢٨، ت. ط، ٢٠١٧م، م. ط، دمشق - سوريا.
- ٢٢- عطية، مروان، معجم المعاني الجامع، مركز ايوان، ط١، ٢٠١٢م، م. ط، مصر.
- ٢٣- ابن كثير، اسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، اختصار علوم الحديث، تعليق وشرح: صلاح محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، ط١، ت. ط، ١٩٨٩م، م. ط، بيروت - لبنان.
- ٢٤- المامقاني، محمد رضا، مقياس الهداية في علم الدراية، انتشارات دليل ما، ط١، ت. ط، ١٤١٠هـ، م. ط، قم - ايران.
- ٢٥- محمد رضا، جديدي نجاد، معجم مصطلحات الرجال والدراية، دار الحديث، ط٢، ت. ط، ٢٠٠٥م، م. ط، قم - ايران.
- ٢٦- ابن معين، ابو زكريا يحيى بن معين بن زياد، تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، (ت: ٢٣٣هـ)، مركز البحث العلمي واهياء التراث الاسلامي، ط١، ت. ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، م. ط، مكة المكرمة - السعودية.
- ٢٧- ملحم، حسين طاهر، المدخل لدراسة علوم الحديث، الجامعة الاسلامية في النجف الاشرف، ط١، ت. ط، ١٤٣٩هـ - ٢٠٠٨م، م. ط، النجف الاشرف - العراق.

العلل في الحديث الشريف - علة الإدراج أنموذجاً (٨٧٥)

٢٨- ابن منظور، محمد بن مكرم بن احمد، (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، ط١، ت. ط، ١٩٨٨م، م. ط، بيروت - لبنان.

٢٩- ميرداماد، محمد باقر بن محمد، الرواشح السماوية، تح: علام حسين قيصره و نعمت الله الجليلي، دار الحديث للطباعة والنشر، ت. ط، ١٤٢٢هـ، م. ط، قم - ايران.

٣٠- النسائي، احمد بن شعيب بن علي بن سنان (ت: ٣٠٣هـ)، السنن، دار ابن حزم، ط١، ت. ط، ١٩٩٩م، م. ط، بيروت - لبنان.

٣١- نكت على كتاب ابن الصلاح، تح: مسعود عبد الحميد السعدي، دار الكتب العلمية، م. ط، بيروت - لبنان، د. ط، ط. ن.

٣٢- النيسابوري، الحاكم، ابو عبد الله محمد بن عبد (ت: ٤٠٥هـ)، معرفة علوم الحديث، دار الكتب العلمية، ت. ط، ١٩٧٧، م. ط، بيروت - لبنان.

٣٣- هناء حسين علوان خوير، مدرسة الكوفة الحديثية في القرنين الاول والثاني الهجريين، والعتبة العلوية المقدسة، ط١، ت. ط، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، م. ط، النجف الاشرف - العراق.

